نـظريــات الإرشـاد الــنـفـسي

هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

إن دراسة هذه التصورات تعطي تصوراً للدور الذي يجب على المرشد القيام به، فالنظرية التي يمارس المرشد عمله في إطارها تحدد بدرجة كبيرة سلوكه في العلمية الإرشادية، مع إمكانياته الاستعانة بنظريات أخرى تساعده على القيام بدوره في المقابلة مثلاً، أو تشخيص الحالة أو في البرنامج العلاجي المقترح لهذه الحالة، وكما أن النظريات في التوجيه والإرشاد تعطي تصوراً عن الشخصية وخصائص النمو الإنساني ومراحله ومشكلاته فإن على المرشد الطلابي أن يستفيد منها في ممارسة عمله المهني المتخصص بما لا يتعارض مع عقيدته وقيمة وآداب مجتمعه

وهذه النظريات كثيرة مما حدا بأحد علماء النفس بتشبيهها بالغابة الكثيفة الأشجار، ولكننا اخترنا بعض النظريات حيث روعي في عرضها الإشارة للأفكار الرئيسية التي تقوم عليها النظرية وتطبيقاتها العملية لتحمل بعض الأمثلة من واقع الممارسة الإرشادية ليختار المرشد الطلابي ما يتناسب مع أساليبه وطرقه التي يستخدمها مع المسترشد .

مـفـهـوم الــنـظـريــة:-

حقيقة أن العلم ليس موقفا توفيقا ، أي لابد أن يكون العالم ملتزما بنظرية محددة عند استنباطه للفروض والتحقيق منها بل وتفسير نتائجها .

لكن تاريخ العلم حتى بالنسبة للعلوم الطبيعية زاخر بالتوفيق بين النظريات والتداخل فيما بينها خصوصا فى بداية نموه ، ولعل هذا ما حدث خلال النصف الأخير من هذا القرن بالنسبة لعلم النفس على وجه الخصوص ، نظرا لأن نظرية كانط فى معظمها إمتدادات طبيعية لبعضها أو على الأقل تشكل زوايا وأبعاد للنظر إلى الشخصية يتعين اخذ معظمها فى الاعتبار عند تفسير ظاهرة الشخصية .

ولكن ما هي النظرية ؟ وما دورها في العلم ؟ وما الحاجة إليها ؟

المعروف أن النظرية توجد في مقابل الحقيقة دائما. وذلك لأنها فرض لم يتأيد بعد ، أو بالتحديد هي نسق متكامل من الفروض المتجانسة والمرتبطة أساسا بموضوع الظاهرة التي تسعى النظرية لتفسيرها كما يدخل فى هذا النسق مجموعات من التعريفات الإجرائية والمفاهيم الوسيطة وغير ذلك من الاصطلاحات التي تهدف إلى وصف الواقع وتفسيره كما يتصور صاحب النظرية ، نظرا لأنها تحدد سلفا الإجراءات التي يمكن بها قياس هذا الواقع . وعندما تتأيد النظرية تصبح حقيقة .

فالنظرية مجموعة من المتواضعات ، أو المسلمات التي ابتكرها صاحب النظرية ، وافترض أن لها مقابل (نظري) في الواقع وتهدف النظرية دائما إلى معاونة من يأخذ بها على استنباط الفروض التي تصلح للدراسة وإدراج النتائج الجديدة فى النسق النظري للنظرية بهدف إثرائه وتجديده ، كما أنها تعمل على تنظيم وتكامل البيانات والمؤشرات المختلفة المتصلة بالواقع أو بالظاهرة (موضوع النظرية) وكذلك فإنها تعين على تفسير وفهم الوقائع والعلاقات المرتبطة بهذا الواقع من خلال ما تتضمنه من مجموعة القوانين العلمية (أو المبادئ) الثابتة نسبيا .

وهكذا يصبح التمسك بنظرية ما رهن بقدرتها على ربط الحقائق المتفرقة وعلى التنبؤ بحقائق إضافية ، وعلى إمكان التحقق من هذه التنبؤات بالتجارب المنظمة . فإذا جاءت نتائج هذه التجارب مؤيدة لما تقول به النظرية ازدادت درجة احتمال واقعيتها ومن ثم كان تمسك العالم بها اكثر ، أما إذا تعارضت النظرية مع الواقع المشاهد لجأ العلماء إلى تعديلها أن أمكن أو تغييرها ، وعليه فإن وصف نظرية ما بأنها صادقة أو غير صادقة ليس صحيحا من الوجهة المنطقية ولا يتلاءم مع وظيفة العلم .

ولقد أسفرت جهود علماء النفس منذ بداية هذا القرن عن استنباط مجموعة غير قليلة من النظريات الخاصة بالشخصية ومنها على سبيل المثال "نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد ،ونظرية يونج ،ونظرية أيريك بيرن ،ونظرية كيرت ليفين ،ونظرية كارل روجرز ،وغيرها من النظريات النفسية التي تساعد على فهم النفس الإنسانية .

فالنظرية أذن ((**هي مجموعة متكاملة متناسقة من المعلومات التي يفترض من خلالها فهم و تفسير معظم الظواهر السلوكية، وتقوم على مسلمات و افتراضات علمية موضوعية. وعلى خلاصة جهد الباحثين في فهم السلوك البشري**))

دور النظرية في الارشاد:-

تلعب النظرية دورا هاما في الارشاد، فهي تمدنا بالتالي:-

١. فهم ملائم للسلوك الانساني.
٢. فهم السلوك السوي و السلوك المضرب و اسباب اضرابه.
٣. تمنحنا طرقا و اساليب لتعديل السلوك المضرب و علاجه

خصائص النظرية الجيدة:-

١. الوضوح: حيث تشمل عدة إجراءات تضمن وضوحها مثل التعريفات، عدم تناقض المسلمات.
٢. الشمولية : تغطي الظواهر السلوكية و لا تقتصر على الحالات الشاذة .
٣. قابليتها للبحث والتحقق : يمكن التأكد من فروضها و مفاهيمها و صلاحيتها عبر الأيام.
٤. القابلية للتطبيق والممارسة: تساعد الممارسين على تطبيق أساليبها في تعديل السلوك.
٥. تحقيق الفائدة العلمية: حيث تقدم خدمات تطبيقية واسعة.